

هل سيقود الواقع الافتراضي المزيد من العائلات إلى التحول عن المدارس العامة التقليدية؟

بقلم جيفري ر. يونج 19 سبتمبر 2023



بالنسبة للطلاب في مدرسة مستقلة جديدة مقرها فلوريدا، فإن دخول الفصل الدراسي يعني ارتداء سماعة الرأس الخاصة بالواقع الافتراضي.

في حين قامت الكثير من المدارس بتجربة دروس قصيرة يتم إجراؤها في الواقع الافتراضي، فقد تبنت هذه المدرسة الجديدة، التي تسمى Optima Academy Online، التقنية كوسيلة أساسية لتقديم الدورة التدريبية. وهذا يعني أن المشاركين يمضون الكثير من الوقت في الواقع الافتراضي كل يوم دراسي تقريبًا: يتم منح الطلاب في الصف الثالث حتى الصف الثامن سماعة رأس Meta Quest 2 VR ويرتدون الأجهزة لمدة تتراوح بين 30 إلى 40 دقيقة في كل مرة لمدة ثلاث أو أربع جلسات، متباعدة على مدار يوم واحد. (يأخذ الأطفال الأصغر سنًا في المدرسة دورات تدريبية باستخدام أدوات أكثر تقليدية عبر الإنترنت، بما في ذلك Microsoft Teams).

وتأمل مؤسسة المدرسة، إريكا دونالدز، أن تساعد هذه التقنية المتطورة في نشر نهج تعليمي قديم الطراز بالتأكيد. إنها مناصرة لنموذج التعليم الذي يفضل الطلاب قراءة النصوص الكلاسيكية والتركيز بطريقة أخرى على الأنظمة التقليدية للفنون والأدب والثقافة. ومن المفارقات أنها تعتقد أن أحدث تقنيات الواقع الافتراضي توفر طريقة فريدة للطلاب لإجراء حوارات سقراطية، والتعامل مع النصوص القديمة بطرق لا يمكن القيام بها بأي أشكال أخرى.

يقول موقع المدرسة على الإنترنت: “من خلال نهجنا في التعليم الكلاسيكي، يتعلم الطلاب عن الأحداث التاريخية والشخصيات والقصص والخرافات والأساطير والحقائق العلمية والبراهين الرياضية في المواقع التي تم فيها تحقيق هذه التطورات التعليمية”.

تقضي إيما جرين، وهي كاتبة في مجلة نيويورك، وقتًا في زيارة فصول الواقع الافتراضي هذه والبحث عن الشركة من أجل المجلة. تتناول مقالتها، التي نُشرت في وقت سابق من هذا الشهر، الكيفية التي يأمل بها مؤيدو المدرسة أن تؤدي

إلى الحدود التالية في حركة اختيار المدرسة. لأنه اتضح أن دونالدز، مؤسس Optima Academy Online، هو ناشط جمهوري منذ فترة طويلة يسعى إلى إيجاد طرق تمكن الآباء من اختيار عدم الالتحاق بالمدارس العامة.

في برنامج EdSurge Podcast لهذا الأسبوع، تواصلنا مع Green لمعرفة ما تعلمته عن المدرسة، وعن سبب قلق بعض خبراء تقنيات التعليم بشأن مقدار الوقت الذي يقضيه طلابها في الواقع الافتراضي، وحول كيفية تناسب تجربة التقنية الفائقة ضمن إطار أوسع نقاش حول مستقبل التعليم العام.

EdSurge: لقد شاهدت بعض العروض التوضيحية لمدرسة الواقع الافتراضي هذه مع طلاب الصف السادس والثامن. كيف كان شكل قاعة الواقع الافتراضي؟

إيما جرين: شعرت وكأنني في لعبة فيديو عندما كنت في هذه البيئات. يستطيع المعلمون إنتاج كل هذه الأدوات المختلفة، مثل الملاحظات الكبيرة [الافتراضية] التي يمكنهم وضعها في الهواء، أو السبورة التي يمكنهم استخدامها لعرض الصور أو كتابة الكلمات. يمكنهم تزيين هذه المشاهد لمحاولة أن تكون أكثر دقة من الناحية التاريخية. لذلك هناك قدر كبير من القدرة على التكيف في البيئة التي يستخدمونها.

إنهم يستخدمون Engage كمنصة خاصة بهم، مما يمنحهم الكثير من المرونة ليتمكنوا من تصميم المناظر الطبيعية الخاصة بهم. لذلك فهو مثير للاهتمام للغاية ويبدو مرناً جداً من حيث الطريقة التي يريد بها المعلم إنشاء تنسيقات مختلفة لاختلاف الفئات العمرية.

إذاً الجميع يفعل ذلك من منازلهم بدلاً من مبنى المدرسة، أليس كذلك؟

ينتشر المعلمون في جميع أنحاء البلاد. لقد تحدثت مع مدير المدرسة الموجود في ولاية كارولينا الشمالية. الشخص الذي يشغل منصب كبير مسؤولي التقنية، يعيش في ولاية ميسيسيبي. على مدار العام الماضي، عاش جميع الطلاب الذين شاركوا في Optima Academy Online في فلوريدا، لكنهم الآن يقومون بتوسيع خدماتهم بحيث يكون من الممكن أن يكون الطلاب في بيئة الفصل الدراسي مع أطفال موجودين بالفعل في ولايات مختلفة.

وبالفعل، عندما تحدثت إلى إريكا دونالدز، وهي المرأة التي أسست شركة OptimaEd، الشركة التي تدير المدرسة، كانت رؤيتها هي أنه في نهاية المطاف لا يمكن لأكاديميتهم أن تكون مقيدة بالجغرافيا - حيث يمكن للطلاب ارتداء سماعات الرأس الخاصة بهم ويمكنهم أن يكونوا في فصل دراسي مع أطفال يعيشون على بعد آلاف الأميال منهم، ولكن لا يزال لديهم نفس المنهج الدراسي، ويمكنهم الوصول إلى نفس الرحلات الميدانية إلى المريخ أو إلى عالم الديناصورات القديم وليس لديهم مسافة أو المكان الذي تعيش فيه يكون محددًا على قدرتك على الوصول إلى هذا النوع من التعليم.

كيف سمعت حتى عن هذه المدرسة؟

سمعت لأول مرة عن OptimaEd خلال تحقيق صحفي كنت أعده عن كلية في ميشيغان تسمى كلية هيلزديل، وهي مدرسة محافظة. إنها عقدة مركزية جداً للحركة الفكرية المحافظة. وفي السنوات الأخيرة، بدأت هيلزديل في دعم المدارس المستقلة - وعلى وجه التحديد، المدارس المستقلة الكلاسيكية، وهي المدارس التي تستخدم منهجًا يركز على

الفنون الليبرالية، وتعليم اللغة، واللغات القديمة، وتعليم "الكتب العظيمة" والنصوص الأصلية. ، مثل قراءة الدستور فعليًا بدلاً من مجرد القراءة عن الدستور. وهذه المدارس الكلاسيكية التي انتشرت في جميع أنحاء البلاد. دعم هيلزديل مزدهر ومتزايد حقًا. هناك الكثير من الطلب عليهم.

وأحد مراكز هذا النمو هي فلوريدا. إريكا دونالدز، التي تعيش في جنوب غرب فلوريدا وهي زوجة عضو الكونجرس [الجمهوري] بايرون دونالدز، كانت ناشطة في مجال التعليم. وكان أحد مشاريعها هو العمل مع هيلزديل لإطلاق مدارس مستقلة في هذا النموذج الكلاسيكي. وقد ساعدت في القيام بذلك للمدارس المستقلة في فلوريدا. وبعد ذلك أثناء الوباء، أتيحت لها الفرصة لإطلاق مدرسة افتراضية، مما أدى في النهاية إلى أكاديمية أوبتيما عبر الإنترنت. إنها تدعي أنها أول مدرسة للواقع الافتراضي على الإطلاق.

عادةً ما ترتبط جهود الواقع الافتراضي بوادي السيليكون، المعروف ببعض القيم الليبرالية والتقدمية. ولكن في هذه الحالة يبدو أن الناشط الجمهوري يستخدم هذه التقنية لتعزيز أجندة محافظة. هذا نوع من التناقض المفاجئ.

هو كذلك. وكان نشاطها، كما قلت، ضمن حركة التعليم المحافظة. إنها من أشد المدافعين عن منح المدارس الخيار، حيث تعود إلى الحركة المناهضة لنمطية المدارس.

وما كان مثيرًا للاهتمام بالنسبة لي عندما تحدثت معها عن رؤيتها هو أنها ترى مدرسة الواقع الافتراضي كامتداد منطقي للعمل الذي قامت به في حركة منح المدرسة الخيار وهي حركة تدور في الأساس حول منح الآباء والأسر الفرصة والمرونة في أن يكونوا قادرين على الوصول إلى التعليم المجاني الممول من القطاع العام، والقيام بذلك وفقًا لشروطهم الخاصة، وليس مجرد الارتباط بمدرستهم العامة المحلية.

ولك خيار إبقاء أطفالك في المنزل في أي مكان في ولاية فلوريدا أو في أي مكان في البلاد، إذا نجحت خططها العظيمة، ويكونوا قادرين على الوصول إلى مدرستهم من خلال سماعة الرأس الموجودة لديك في المنزل وثم في وقت لاحق من بعد الظهر يكونون قادرين على أداء واجباتهم المدرسية والقيام ببقية واجباتهم المدرسية وفقًا لظروفهم الخاصة، وبالسرعة التي تناسبهم لاستيعاب بقية جدول أسرتهم أو ربما جدول رياضي - وهذا بالنسبة لها هو اختيار المدرسة في النهاية.

هذا قدر غير عادي من استخدام الواقع الافتراضي للمدرسة. وأنفهم أن ذلك أثار بعض المخاوف.

لقد تحدثت مع خبير في جامعة ستانفورد يدعى جيريمي بيلينسون، وهو الرجل حقًا عندما يتعلق الأمر بفهم الواقع الافتراضي وعواقب استخدام الواقع الافتراضي مع مرور الوقت. لقد أجرى بعض الأبحاث حول الواقع الافتراضي والتعليم أيضًا. وأخبرني أنه يجد صعوبة في تصور وجود الواقع الافتراضي كآلية التسليم الرئيسية للمدرسة بدوام كامل حيث يستخدم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 أو 9 أو 10 سنوات سماعات الرأس لعدة ساعات على مدار عدة أيام في الأسبوع على مدار عدة أسابيع في السنة.

لقد أتيحت له بالفعل الفرصة أثناء الوباء لإجراء هذه التجربة. لقد أخذ طلابًا في جامعة ستانفورد حيث يقوم بالتدريس وأنشأ خلال الوباء فصول الواقع الافتراضي هذه، وأجروا تجارب حول ما كان من المفيد القيام به في بيئة

الفصل الدراسي في الواقع الافتراضي وما لم يكن مفيداً، وكمن الوقت يريدون البقاء فيه. كيف تم وضع معايير لاستخدام التكنولوجيا من أجل منع الأشخاص من الشعور بالتعب الشائع الناتج عن استخدام هذه السماعات على مدى فترات طويلة من الزمن.

إنه مثل الشعور بالغثيان في السيارة أو ركوب القارب والشعور بالغثيان. "مرض المحاكاة" هو ما يطلق عليه. هذه إحدى العواقب المحتملة. وما اكتشفه بعد إجراء عدة جولات من هذه الفصول التي تم وضعها في الواقع الافتراضي هو أنه شعر بقوة بشأن وضع حدود للحد من مقدار الوقت الذي يقضيه أي شخص في الواقع الافتراضي، ناهيك عن الأشخاص الذين ما زالوا يتطورون في أدمغتهم وأذهانهم. قاعدته في مختبره هي 30 دقيقة في كل مرة، لذا يمكنك القيام بـ 30 دقيقة، وتضع سماعة الرأس جانباً، وربما تعود في وقت لاحق من اليوم، ولكن 30 دقيقة هي نوع من الحافة الخارجية لها.

لذلك من وجهة نظره... هناك بعض الجوانب السلبية الحقيقية لمحاولة جعل الواقع الافتراضي منصة دائمة. وأن الباحثين لا يعرفون ماذا يحدث عندما يرتدي الأطفال سماعات الرأس لعدة ساعات على مدى فترة زمنية طويلة.

فماذا تقول إريكا دونالدسون، مؤسسة هذه المدرسة، عندما تواجه هذا النوع من القلق بشأن الإفراط في استخدام هذا التنسيق للطلاب؟

لقد تحدثت مع إريكا حول هذا الأمر، وكان من الواضح جداً بالنسبة لي أنها تتمتع بمكانة مرموقة في الأدبيات لأنها كانت تستشهد لي ببعض دراسات جامعة ستانفورد. وقالت أن لديهم بعض الحدود، لذلك ليس طوال اليوم. عادةً ما يستخدمون سماعات الرأس لمدة ثلاث إلى أربع جلسات، وربما خمس جلسات في اليوم. هناك تلك الحدود الزمنية، من 30 إلى 40 دقيقة للجلسة. ولذا فهم يضعون بعض الحدود حوله. إنهم يشجعون الطلاب على القيام بنفس الأشياء التي يشجع جيريبي بيلينسون طلابه على القيام بها، وهي التحدث إلى شخص عادي، وتناول كوب من الماء، والتجول عند خلع سماعة الرأس حتى تتمكن من التأقلم مع الواقع.

إنها تعتقد أن الفوائد تفوق المخاطر وأن الأمر يستحق القيام بما يفعلونه. أعتقد أنهم يجرون التجربة بطريقة ما. إنهم يحاولون تحقيق النجاح والريادة إلى شيء لم يتم تجربته من قبل. وأعتقد بالنسبة للباحثين الموجودين في هذا العالم، إنهم دراسة حالة محتملة مثيرة للاهتمام لمعرفة ما سيحدث.

لماذا نستخدم الواقع الافتراضي بدلاً من الأشكال الأخرى للتعليم الافتراضي؟

لقد أوضحت لي أنه لا يمكنك حقاً الالتحاق بالمدرسة الكلاسيكية على Zoom - لأي سبب من الأسباب، فإن هذه المنصات ثنائية الأبعاد تبدو مسطحة. ليس من الممكن حقاً الانخراط بنفس الطريقة. لقد كانت لديهم تجربة مع مدارسهم المستقلة خلال الوباء أثناء محاولتهم الالتحاق بالمدرسة الكلاسيكية في بيئة Zoom، وهو أمر جيد. أعتقد أنه كان هناك اهتمام بها، وقالت إنها كانت ناجحة حقاً، لكنها في النهاية تركتها تشعر وكأنك لا تستطيع الحصول على نوع المشاركة التي تحتاجها. لذلك أوضحت أن الواقع الافتراضي يضيف حقاً شيئاً يتجاوز الحدود، وهو القدرة على الذهاب إلى هذه الأماكن والحصول على هذا النوع من المشاركة الملموسة. وتقول إن هناك فرصة أكبر للتعلم القوي.

[المصدر](#)